

بيان فانكوفر حول الحد من مخاطر الغرق للمهاجرين واللاجئين

"العالم الذي نختاره يجب أن يعكس الأفعال التي نتخذها"

تيما كردي



مقدمة:

هذا البيان مُستوحى من الرواية الشخصية لغرق اللاجئين التي قُدمت في المؤتمر العالمي لمنع الغرق في فانكوفر - كندا - (2017). قدمت الرواية السيدة تيما كردي، وهي عمّة آلن كردي، الطفل الملقب "صبي على الشاطئ" - وهو طفل سوري من الأكراد، عمره ثلاث سنوات غرق في البحر الأبيض المتوسط في 2 أيلول / سبتمبر 2015 حيث كان آلن وأسرته لاجئين سوريين. استقطبت الصور الفوتوغرافية لجثة الطفل الغريق آلن (من قبل الصحفي التركي نيلوفر ديمير) ووجهه الي الاسفل على حافة المياه، عناوين الصحف العالمية وحدثت ردود افعال دولية قوية.

تحدثت السيدة تيما كردي بحماس عن الحاجة إلى صوت وفعل لمنع غرق المهاجرين واللاجئين وتحدثت ال 805 مشارك في المؤتمر من 60 دولة برفع أصواتهم جمعا وفرادى.

هذا البيان - لزيادة الوعي، رفع الأصوات وإلهام التحرك للقيام بافعال للحد من غرق المهاجرين واللاجئين - هو استجابة المشاركين في المؤتمر لتحدي السيدة تيما.

الغرق فاجعة يمكن الوقاية منها، ويحتاج إلى إجراءات أكثر فعالية للحد من المخاطر.

إن غرق المهاجرين واللاجئين، الذي ما زال مستمرا في جميع مناطق العالم، مسألة معقدة تحتاج إلى إجراءات وقائية عالمية. وكالات الصحة العامة العالمية لا تعلم عدد الرجال والنساء والاطفال اللاجئين والمهاجرين الذين يموتون كل عام بسبب الغرق. وبينما توجد بيانات حديثة عالية الجودة من مناطق في العالم حيث تم انتشار جثث، لا يزال هناك عدد كبير غير معروف من الأشخاص المفقودين في عدة أماكن أخرى.

هناك حاجة إلى زيادة الوعي والمعرفة والعمل القائم على الأدلة لوضع حد لهذه المآسي الإنسانية. ونحن هنا نناشد الزعماء العالميين في مجال منع الغرق، والمجتمع المتعدد القطاعات، وأصحاب المصلحة المحليين والعالميين، للعمل للحد من الغرق القابل للوقاية.

ويتيح هذا البيان إطارا يمكن للأفراد والمنظمات والمجتمعات استخدامه من أجل:

- رفع صوت جماعي لحركة منع الغرق

- توجيه عمل هادف يمكن أن يدفع المجتمعات لتحقيق الأثر

توصيات بشأن العمل العالمي

الإفادة # 1

جميع الدول والمجتمعات تحترم وتنفذ البيان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة.

هناك 30 مادة في البيان العالمي لحقوق الإنسان للأمم المتحدة، وتشمل:

المادة 13: "لكل شخص الحق في حرية التنقل والإقامة داخل حدود كل دولة.

لكل شخص الحق في مغادرة أي بلد، بما في ذلك بلده، والعودة إلى بلده."

المادة 14: "لكل شخص الحق في التماس اللجوء من الاضطهاد والتمتع به في بلدان أخرى. ولا يجوز التذرع بهذا الحق في حالة الملاحظات القضائية الناشئة عن الجرائم غير السياسية أو الأعمال المخالفة لمقاصد ومبادئ الأمم المتحدة."

الإفادة # 2

جميع المجتمعات والحكومات والوكالات العالمية تعمل على تحقيق السلام والمساواة والقبول والتعليم والسلامة والصحة للجميع.

إن غرق المهاجرين واللاجئين يشكل تحديا معقدا متعدد العوامل في الحد من المخاطر. من خلال التركيز الضيق على وفيات الغرق من المهاجرين واللاجئين أثناء عبورهم للمياه، فإننا نحد من وجهة نظرنا للمشكلة، وبالتالي فإننا نقيّد عن غير قصد إمكاناتنا للمساعدة. ونطلب من مجتمعاتنا ودولنا استخدام نفوذها للحد من الحوجة لحركة المهاجرين واللاجئين.

اللاجئون والمهاجرون من السكان والمجتمعات الضعيفة للغاية و يستحقون الرحمة والسلامة والحصول على الدعم.

الإفادة # 3

ينبغي إنشاء طرق عبور قانونية وآمنة لتسهيل مرور المهاجرين واللاجئين الذين يسعون إلى الأمان.

يجب و بصورة فورية، تحديد جميع الممرات القانونية التي تسمح للاجئين بالوصول إلى بر السلامة. وينبغي توفير إمكانية الوصول الفعالة للمساعدة وإجراءات اللجوء. كما يجب توفير التسجيل السريع للقادمين والحصول على الحماية المؤقتة عند الوصول. يجب توفير شروط استقبال غير مذلة للجميع. كما يجب ان تحل مسارات الهجرة القانونية محل طرق التهريب البشرية الخطرة غير القانونية وتقلل من المخاطر الشديدة التي يجبر المهاجرون واللاجئون حاليا على تحملها.

الإفادة # 4

يجب أن تكون جميع الاوعية المستخدمة في النقل عبر المياه قانونية وآمنة، وأن تكون بها معدات سلامة كافية، إضاءة مناسبة، وطاقم ماهر، وأن يتم تحميلها بشكل مناسب وملئ.

يدين خبراء منع الغرق والشئون الإنسانية الاوعية الخطرة ومعدات السلامة المزيفة والاكنتاظ ، حيث يعبر المهاجرون واللاجئون المياه في ظروف شديدة الخطورة يقودها مهربو البشر. عليه نطالب السلطات القانونية المختصة بفرض معايير محلية ودولية متعلقة بمعدات إنقاذ الأرواح، خاصة سترات النجاة، قبل ان يتم بيعها للمهاجرين واللاجئين. ونطلب من المنظمات العاملة في البلدان التي يأتي منها اللاجئون والمهاجرون أن تشمل التعليم عن السلامة في وحول المياه.

الإفادة # 5

يجب ان تقوم جميع الدول بواجباتها والاعوية بمتطلباتها بموجب الاتفاقية الدولية للبحث والإنقاذ البحري. ويجب أن تتوفر خدمات الإنقاذ المائي والخدمات الطبية التي تركز على الإنسان في جميع المعايير المائية المشتركة.

لا يوجد دليل على أن توفير خدمات الإنقاذ يزيد من عدد المهاجرين أو اللاجئين الذين يحاولون عبور المياه (يوصف بأنه "أثر السحب"). وهناك أدلة على أن خدمات الإنقاذ تقلل من "أثر السحب" وتقلل من معدل الوفيات إلى حد كبير.

الاستراتيجيات والممارسات التي تعمل على "إعادة" اللاجئين والمهاجرين من مياهم الوطنية عن طريق الاستخدام غير المشروع للقوة، ليست مجدية وتتعارض مع القوانين الدولية.

الإفادة # 6

قد يتعرض اللاجئون والمهاجرون لخطر الوفاة بسبب الغرق بصورة غير متناسبة بعد الاستيطان في البلدان ذات الأمان النسبي. تعزى الوفيات الناجمة عن الغرق في مجتمعات المهاجرين واللاجئين في المناطق ذات الدخل المرتفع إلى انخفاض معدلات مهارات السباحة والسلامة في المياه. وقد يكون ذلك مرتبطاً بعوامل اقتصادية واجتماعية وجغرافية أخرى.

يتطلب الحد من مخاطر الغرق جهود الشراكة المجتمعية، لدمج وتمكين وتوفير المعرفة والمهارات والمواقف لضمان استمرارية السلامة المائية. ويقترح إدراج جميع المجتمعات في التنقيف في مجال الحد من مخاطر الغرق والأنشطة والبرامج.

هناك العديد من الفوائد المحتملة الناشئة عن الشراكات المجتمعية التي تسعى إلى بناء الوعي بمخاطر الغرق ومهارات السباحة ومهارات إنقاذ الحياة وخلق المزيد من البيئات المقبولة لمختلف المجموعات الثقافية. وكانت البرامج والشراكات سمة من سمات المناقشة والعمل في المؤتمرات العالمية المعنية بمنع الغرق. ويلزم إجراء مزيد من البحوث لتأكيد زيادة خطر الغرق وسط المواطنين الجدد على المجتمع المحلي، وتأثير التدخلات.

ينبغي إنشاء شراكة عالمية لمنع الغرق، على النحو الموصى به في التقرير العالمي عن الغرق الذي وضعته منظمة الصحة العالمية، بوصفه الوسيلة المفضلة لتنسيق نهج استراتيجي إزاء الحد من مخاطر الغرق بين المهاجرين واللاجئين.

التعاقد والتعاون العالميين بقيادة رؤية موحدة للحد من مخاطر الغرق في المجتمعات الأكثر عرضة في العالم قد يكون مفيداً. لأنه لا توجد منظمة واحدة لديها كل المهارات والموارد اللازمة لحل قضية الغرق عالمياً. وستكون الشراكة بمثابة مجتمع قيادي للسياسة العامة والتنفيذ من أجل منع الغرق. وستحدد الشراكة الأولويات للمزيد من التطوير في مجال منع الغرق، وتوفير التبادل التقني، وتحسين بيانات وفيات الغرق والمرضى، ووضع إرشادات للحكومات، والدعوة إلى الحد من المخاطر في المناقشات السياسية والمتعلقة بالصحة العامة.

توصيات للعمل المجتمعي

- 1- استعراض البيان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة.
- 2- بدء الحوار حول الكيفية التي يمكن بها الوفاء ببيان الأمم المتحدة العالمي لحقوق الإنسان وتنفيذه داخل مؤسستك.
- 3- دعوة الأشخاص ذوي النفوذ وصانعي السياسات لزيادة الوعي والإجراءات دعماً لإعلان الأمم المتحدة العالمي لحقوق الإنسان.
- 4- عمل بحث في المنظمات الإنسانية التي تعمل مباشرة مع المجتمعات المحلية في البلدان التي يأتي منها المهاجرون واللجوءون، ومعرفة ما تحتاجه من دعم.
- 5- البحث في المنظمات غير الحكومية وجماعات الدعوة الذين يقوموا بحملة للمرور الآمن للمهاجرين واللجوءين ومعرفة ما يحتاجون إليه من دعم.
- 6- دعوة الأشخاص ذوي النفوذ وصانعي السياسات إلى طلب اتخاذ إجراءات بشأن إنشاء وإدارة ممرات الهجرة الآمنة.
- 7- البحث في المنظمات غير الحكومية التي توفر قدرة البحث والإنقاذ في المياه التي يعبرها اللجوءون والمهاجرون ومعرفة ما يحتاجون إليه من دعم.
- 8- البحث في جماعات الدعوة التي تركز على البحث والإنقاذ والمعونة الطبية للمهاجرين واللجوءين ومعرفة ما يحتاجون إليه من دعم.
- 9- مناقشة كيف يمكن لمنظمتك أو مجتمعك أن يكونا أكثر احتواءً للاجئيين والمهاجرين وسباقاً في الترحيب بهم كافة.
- 10- تحديد المنظمات الإنسانية داخل مجتمعك التي يمكن ان تتشارك معها.
- 11- تحديد أعضاء مجتمعك الذين هم في خطر عالي وتقديم تدخلات لمنع الغرق التي تستهدف هؤلاء الناس.

12- توفير التثقيف للناس في مجتمعك عن كيفية التعرف على قارب محمل بأمان وما إذا كانت سترات النجاة من نوعية جيدة. يجب توفير هذا التثقيف باللغة الأولى للناس إذا كان ذلك ممكناً و تشجيع الناس على مشاركة هذه المعرفة من خلال شبكاتهم.

13- المشاركة مع المنظمات الإنسانية لإقامة شراكة عالمية للوقاية من الغرق.

خاتمة:

الغرق يمكن تفاديه. غرق المهاجرين واللاجئين مسألة عالمية لها العديد من طرق الوقاية الأولية والثانوية. ويلزم اتخاذ إجراءات جماعية لحماية أشد الناس عُرضةً في عالمنا. يجب أن تكون إجراءات الوقاية مقنعة لصانعي السياسات والحكومات والمنظمات غير الحكومية وتؤدي إلى تدخلات ذات تأثير.

شكر وتقدير:

الإلهام: تيمما كردي والمشاركون في المؤتمر العالمي للوقاية من الغرق 2017

تشكيل المفاهيم، صياغة وتنسيق المدخلات: ستيفن ب. بيرمان

المساهمون في الصياغة والمراجعة: إد بين، باربرا بيبيرز، دان غراهام، تيمما كوردي، ديل ميلر، ايمي بيدن، ليندا كوان، جستين سكار، د. ريببكا سيندال.

